بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فيعد الإمام السخاوي معلما بارزا من معالم القرن التاسع الهجري فهو صنعة شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني تاثر به كثيرا وسار على دربه ومنهجه في خدمة السنة النبوية المطهرة، وترك لنا هذا العالم الجليل جملة مستكثرة من كتبه القيمة عدت بحق مثابة لطلبة العلم وأهله.

ومما أتحفنا به كتابه اللطيف " التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة" فكان هذا الكتاب موسوعة تاريخية رائعة وهو سجل حافل بالتراجم وقد نقل فيه أقوال الأئمة جرحا وتعديلا للمترجم له وقد وقفت فيه على جملة كثيرة من أقواله الخاصة في الجرح والتعديل.

وفي ثنايا هذا الكتاب الرائع ينقل الحكم على الحديث الذي يذكره من الأئمة الأعلام ويكثر من ذلك على شيخه المفضال ابن حجر العسقلاني.

وقد حكم السخاوي على أربعة أحاديث في كتابه هذا أحببت في بحثي المتواضع دراستها وهل تفرد بالحكم عليها وتعرضت لأقوال من سبقه في الحكم على هذا

الحديث ومناقشتها فتم ذلك بفضل الله ورحمته ورضوانه راجيا من الله القبول والإخلاص فيه.

وقمت بجرد الكتاب كله فلم أقف إلا على هذه الأحاديث مما اقتضى مني عناء كبيرا في تمييز أقواله في الحكم على الحديث من غيره لانه لا يفرق بين ذلك في عموم كتابه من قوله ومن قول شيوخه ولا سيما شيخه ابن حجر العسقلاني ورتبتها كما رتبها في كتابه فهي تابعة للتراجم وتنوعت الأحكام كالآتي: (من هذا الوجه مرسل، وسنده صحيح، بسند ضعيف، والسند ضعيف).

واقتضت خطة البحث أن أقدم بترجمته مقتضبة عن هذا العالم الهمام وعن كتابه المذكور. والملاحظ من خلال قراءتي الفاحصة للكتاب انه يعد موسوعة في الحكم على الأحاديث من نقله عن الأئمة الأعلام حكمهم على النصوص من خلال التراجم وهذا ما ينبغي للباحثين الاهتمام بهذا السفر الخالد وخدمته من كل جوانبه.

وبعد بهذا جهد مقل أحببت فيه أن اخدم سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والله اسأل أن يجعله خالصا لوجه يوم الدين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تمهيد

التعريف بالإمام السخاوي، وكتابه التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

أولا: التعريف بالإمام السخاوي:

ذاعت شهرة الإمام السخاوي بين طلبة العلم وأهله فأصبح منارا للعلم والعلماء من اجل ذلك لن نطيل في ترجمته وخير من ترجم له ترجمة علمية واسعة ترجمها لنفسه في كتابه الرائع "الضوء اللامع" نقتبس منها فنقول هو:

الشيخ العلامة الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الأصل، الشافعي المذهب، والسخاوي نسبة إلى سخا وهي قرية جنوبي بحيرة برلس في ريف مصر في القاهرة، ، ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمان مائة ومات في المدينة المنورة سنة (٩٠٢ هـ) (١)

ثانياً: التعريف بكتابه "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة":

جعل السخاوي كتابه التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة تراجم لأهل المدينة النبوية ومن قطنها من الغرباء ولو سنة واحدة، من القرن الأول إلى وقته. وهو من آخر مصنفات السخاوي، حيث ذكر فيه تواريخ متعلقة بسنة (٩٠٢هـ)) (٢)يقول السخاوي وصفا كتابه:

---

(١)ينظر الضوء اللامع: (٤ / ٦٣)، والنور السافر عن أخبار القرن العاشر: للعيدروسي: (١ / ١٠) .
(٢)ينظر الإمام السخاوي وكتابه التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: (١ / ٧)

(توجهت لبيان أحوال أهل طيبة المشار إليها، والمخصوصة بالمزيد من الفضائل المنبه عليها، وألحقت فيهم من تخلف عن طريقهم، ولم يتعرف على ما أنعم الله به عليه،ولا تبعهم في توفيقهم، بل لم أقتصر على هؤلاء، حيث ذكرت من قطنها من الغرباء ولو سنة، بشرط أن يكون درَّس فيها أو حدَّث أو أفتى بالطريقة المرضية والسنة الواضحة الحسنة ورجاء أن يكون كتابي بذلك مشتملاً على الخصوص والعموم، وأن يصير كالبدر في التمام والبحر في الطموم، وكذا اتبعت التقي الفاسي الحافظ لما غيره له ناسي، في ذكر جماعة من الأمراء والملوك ممن نص فيهم على إمرة الحرمين، ولو لم يكن له بواحد منها سلوك، لكن بدون استيعاب، لانتشارها في الذكر والخطاب والإطالة بهم للكتاب، بل ذكرت جمعاً ممن وصف بمفتي الحرمين أو قاضيهما أو شيخهما مع مايطرق به من الاحتمال. وأتيت بما اشتمل عليه هذا الكتاب، على حروف المعجم، تسهيلاً للكشف للاستفادة منه والانتخاب، مراعياً في ذلك الترتيب في الآباء والأجداد، وبقية الأنساب، ثم أردف الأسماء بالكنى وبالأنساب ونحوها، ممايقرب المراجعة لمن به اعتنى، وأثبتنا كل هذا، بعد الابتداء بسيرة نبوية مختصرة، نافعة مفيدة معتبرة، ثم أردفها بإشارة مختصرة جداً تشتمل على ما اشتمل عليه المسجد الشريف الفائق في الفخر، إحصاءً وعدداً من الحجرة والروضة الشريفتين، والكسوة والسواري والأبواب والمنابر ونحوها مما تيسرت الإحاطة به سماعاً ومشاهدة أو بهما لدفع المشتبه، والتعرض لذرعه، وما زيد من أروقته ووسعه،إلى غيرها من أحكام حرمته وتعظيم جهاته والتحذير من عدمه، وأماكن مما يزار من المساجد والآبار، وغير ذلك مما وقع عليه الاختيار، سيما من عرف من أهل البقيع، وما بجوانبه من المدارس والربط والمطاهر وأماكن المرضى، ومن باشره

من الأئمة والخطباء والقضاة والنظار والمحتسبين والرؤساء بدون اشتباه، والفراشين والخدام) (١).

(وقد استفاد السخاوي من أكثر من أربعة وسبعين مصدراً،واعتمد على النقل في غالب مادة الكتاب، ولكن أغلب مادته . خاصة في الرواة . أخذها من الميزان ولسانه والتهذيب والثقات لابن حبان، والصحابة من الإصا بة . وهو الغالب ـ، والاستيعاب....وهو في التراجم يذكر اسم الرجل ونسبه، وولادته، ونبذة موجزة عن حياته وطلبه وشيوخه وتلاميذه وكلام العلماء فيه . إن كان من الرواة . وقد يتكلم فيه من عند نفسه، وقد تكلم في كتابه هذا على أكثر من سبعين رجلاً، ثم يذكر الأقوال في وفاة الرجل، وإن كان الرجل من الملوك ونحوهم نبه على بعض أعماله ومآثره) (٢).

(١)ينظر التحفة اللطيفة: (١/١٨-٢١).
(٢)الإمام السخاوي وكتابه التحفة اللطيفة: (١ / ١٠).

الحديث الأول :**في ترجمة**: (**الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه**)

قال رحمه الله: ((الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أبو محمد المدني .. وروينا أنه –أي الحسن–رأى رجلا وقف على البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له ويصلي عليه فقال الرجل لا تفعل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغني والحديث من هذا الوجه مرسل) (١) -

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه عبد الرزاق من مسند الحسن رضي الله عنه(٢) ، وأخرجه ابن أبي شيبة من مسند سيدنا علي قال: (حدثنا أبو بكر ثنا زيد بن حباب ثنا جعفر من ولد ذي الجناحين قال حدثني علي بن عمر عن أبيه عن علي بن الحسين أنه رأى رجلا يجئ إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فقال ألا أحدثك بحديث سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم) (٣) ، والبزار قال : (حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ اللَّيْثِ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّالَبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لاَ تَجْعَلُوا

(١)التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: (١ / ١٨٢).
(٢)ينظر مصنف عبد الرزاق: (٣ / ٧١)، رقم: (٤٨٣٩)،
(٣)مصنف ابن أبي شيبة: (٢ / ٢٦٨)، رقم: (٢١١)،(٧٥٤٢)

قَبْرِي عِيدًا ، وَلاَ بُيُوتَكُمْ قُبُورًا ، وَصَلُّوا عَلَيَّ ، وَسَلِّمُوا فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي.) (١) ، والطبراني: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن رِشْدِينَ الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بن أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بن أَبِي زَيْنَبَ , عَنْ حَسَنِ بن حَسَنِ بن عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي ". (٢)

الحكم على الحديث:

قال البزار: وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ ، وَقَدْ رُوِيَ بِهَذَا الإِسْنَادِ أَحَادِيثُ صَالِحَةٌ فِيهَا مَنَاكِيرُ ، فَذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ لأَنَّهُ غَيْرُ مُنْكَرٍ(٣).

قال الهيثمي: (رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه حميد بن أبي زينب ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح)(٤).

قال المنذري بعده: (رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن) (٥) .

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة: (وهو حديث حسن) (٦).

نلاحظ ان الإمام السخاوي في كتابه "المقاصد الحسنة" قد وافق في الحكم ما ذهب إليه المنذري ان الحديث من مسند سيدنا علي هو حديث حسن.

---

(١)مسند البزار: (١ / ١٠٨)، رقم: (٥٠٩).
(٢)ينظر المعجم الكبير: (٣ / ٨٢)، رقم: (٢٧٢٩) ، والمعجم الأوسط: (١ / ١١٧)، رقم: (٣٦٥)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن الحسن بن علي إلا بهذا الإسناد تفرد به بن أبي مريم.
(٣)مسند البزار: (١ / ١٠٨)، رقم: (٥٠٩).
(٤)مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (١١ / ٢٩).
(٥) الترغيب والترهيب: (٢ / ٣٢٦).
(٦)المقاصد الحسنة : (١ / ٤٢٢).

أما ما ذكره في كتابه "التحفة اللطيفة" فهو حكم على إسناد من طريق قال فيه : (من هذا الوجه) وهي من مسند سيدنا الحسن فهي مرسلة إذ الأصل فيها أنها من رواية الحسن عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ما أخرجه ابن أبي شيبة والبزار والطبراني في الكبير والأوسط

والباحث يرى دقة الإمام السخاوي في الحكم على هذا الحديث من هذا الوجه بكونه مرسلا والله اعلم بالصواب.

الحديث الثاني: في ترجمة (أبي طلحة الأنصاري رضي اللّه عنه)

قال رحمه الله: (زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك النجار أبو طلحة الأنصاري النجاري المدني زوج أم سليم أم أنس بن مالك عمر رضي الله عنهم شهد بدرا والمشاهد بعدها .. . وقال يوما (انفروا خفافا وثقالا) فقال ما أسمع الله عذر أحدا فخرج إلى الغزو وهو شيخ كبير وكان آدم مربوعا لا يغير شيبه ويأكل البرد وهو صائم ويقول ليس بطعام ولا شراب وسنده صحيح)(١) .

أقول: اصل الحديث حديث أنس رضي الله عنه وأرضاه فيما يرويه الطحاوي بسنده أصله قال: (حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا نوح بن قيس عن أخيه عن قتادة عن أنس أن أبا طلحة كان يأكل البرد وهو صائم ويقول ليس هو بطعام ولا بشراب).

تخريج الحديث:

(١)التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: (١ / ٢٤٧).

أخرجه الطحاوي بهذا اللفظ من رواية أنس(١) ، وأخرجه البزار بلفظ آخر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مطرنا بردا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو طلحة يأكل منه وهو صائم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : خذ عن عمك) (٢)

وهو ما علق عليه الطحاوي بقوله: (فقال قائل كيف جاز لكم أن تقبلوا هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن يخالفه لأن الله تعالى قال وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ففي ذلك ما قد دل على أن الصيام لا أكل فيه ولا شراب وفي هذا الحديث أن أبا طلحة كان يأكل البرد وهو صائم في رمضان وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أنسا أن يأخذها عن عمه يعني أبا طلحة فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه.

أنا ما قبلنا هذا الحديث إذ كان الذي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم علي بن زيد وليس من أهل الثبت في الرواية وقد رواه عن أنس من هو أثبت منه فلم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قتادة بن دعامة السدوسي وثابت بن أسلم البناني وكل واحد منهما حجة على علي بن زيد في خلافه إياه فكيف بهما جميعا في خلافهما إياه.

---

(١)ينظر شرح مشكل الآثار ـ الطحاوى - : (٥ / ٤٠ -٤٥)
(٢)مسند البزار: (٢ / ٣٥٦)،رقم: (٧٤٢٧) وقال: وهذا الحديث قد خالف علي بن زيد قتادة في روايته. وبرقم: (٧٤٢٨) - وقال : (حَدَّثنا هلال بن يحيى ، حَدَّثنا أبو عَوَانة ، عَن قَتادة ، عَن أَنَسٍ ، قال : رأيت أبا طلحة يأكل البرد وهو صائم ويقول : إنه ليس طعام ، ولا شراب قال : فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب فكرهه وقال : إنه يقطع الظمأ. ولا نعلم روي هذا الفعل إلاَّ عَن أبي طلحة)،ومسند أبي يعلى - (٣ / ١٥)، رقم: (١٤٢٤)، و(٧ / ٧٣)، رقم: (٣٩٩٩)،قال حسين سليم أسد : إسناده ضعيف.

والذي روي عنهما في ذلك مما رويا هذا الحديث عليه ما قد حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا نوح بن قيس عن أخيه عن قتادة عن أنس أن أبا طلحة كان يأكل البرد وهو صائم ويقول ليس هو بطعام ولا بشراب.

وقد يجوز أن يكون أبو طلحة كان يفعل ذلك قبل نزول هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت صار إلى ما فيها وترك ما كان عليه مما يخالفه.

فقال هذا القائل أفيجوز أن يكون هذا الفعل من أبي طلحة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ويخفى ذلك منه على النبي صلى الله عليه وسلم؟

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه:

أن ذلك مما قد يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يقف عليه من فعله فيعلمه الواجب عليه فيه وقد كان مثل هذا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مما ذكره رفاعة بن رافع الأنصاري لعمر بن الخطاب رضي الله عنه محتجا به عليه فيما كانوا عليه من الماء فكشفه عمر بن الخطاب عن ذلك أذكرتموه للنبي صلى الله عليه وسلم فأقركم عليه فقال لا فلم ير ذلك عمر حجة ... قال أبو جعفر أفلا ترى أن هذا فيما أخبر رفاعة كان مفعولا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يغتسل فاعلوه وأن عمر لم ير ذلك حجة ولم يعمل به بل قد رفعه وأمرنا أن نعمل بضده إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن علمه من فاعليه فيقرهم عليه فمثل ذلك ما كان من أبي طلحة في حديثه الذي رويناه عنه من حديث قتادة وثابت لما لم يقف عليه

النبي صلى الله عليه وسلم فيحمده منه أو يذمه منه لم يكن فيه حجة وكان الأمر في ذلك على ما في الآية التي تلونا مما يمنع من ذلك والله تعالى نسأله التوفيق) (١).

الحكم على الحديث

الذي يهمنا هو الرواية الأولى التي رواها قتادة بن دعامة السدوسي، وثابت بن أسلم البناني عن انس عن ابي طلحة موقوفة عليه وهي: (ان أبا طلحة كان يأكل البرد وهو صائم ويقول ليس هو بطعام ولا بشراب)

وليست الرواية المرفوعة من قوله صلى الله عليه وسلم: (خذها من عمك) التي يرويها علي بن زيد عن أنس وهما اثبت بالرواية عنه كما قال الطحاوي:

ورواية قتادة وثابت هي التي حكم عليها السخاوي بقوله (وسنده صحيح) وهذا ما ذهب إليه الطحاوي ونفهم ذلك من صنيعه وهو يستدل على عدم العمل بالرواية المرفوعة.

والباحث يذهب إلى ما ذهب إليه الإمام السخاوي رحمه الله ولا سيما عند مراجعة تراجم رجال الاسناد وهم:

يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان القرشي السهمي مولاهم أبو زكريا المصري روى عن ...ونعيم بن حماد الخزاعي ...روى عنه ابن ماجة، والطبراني والطحاوي ... قال بن أبي حاتم كتبت عنه وكتب عن أبي وتكلموا فيه وقال بن يونس كان

(١)شرح مشكل الآثار: (٥ / ٤٠ -٤٥)

عالما بأخبار البلد وبموت العلماء وكان حافظا للحديث وحدث بما لم يكن يوجد عند غيره وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين(١).

نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ أبو عبد الله المروزي الاعور عن أبي حمزة السكري وإبراهيم بن سعد وعنه البخاري مقرونا والدارمي وحمزة الكاتب ،سئل أحمد عنه فقال لقد كان من الثقات وقال أيضا ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد العزيز بن سلام حدثني أحمد بن ثابت أبو يحيى سمعت أحمد ويحيى بن معين يقولان نعيم معروف بالطلب ثم ذمه بأنه يروي عن غير الثقات وقال إبراهيم بن الجنيد عن بن معين ثقة قال فقلت له إن قوما يزعمون أنه صحح كتبه من على العسقلاني فقال يحيى أنا سألته فأنكر وقال إنما كان قد رث فنظرت فما عرفت ووافق كتبي غيره وقال علي بن حسين بن حبان قال أبو زكريا نعيم بن حماد صدوق ثقة رجل صدق أنا أعرف الناس به كان رفيقي بالبصرة. قال الذهبي: مختلف فيه امتحن وذكره فيمن تكلم فيه وهو موثق مات محبوسا بسامراء ٢٢٩هـ. (٢).

نوح بن قيس الحداني أو الطاحي .. وقال ابن سعد نوح بن قيس الحداني كان ينزل سويقة طاحية فنسب إليها....قال أحمد وابن معين في رواية عثمان الدارمي عنه ثقة وقال أبو داود ثقة بلغني عن يحيى أنه ضعفه وقال مرة يتشيع وقال النسائي ليس به بأس، وقال بن شاهين في الثقات قال بن معين هو شيخ صالح الحديث وقال العجلي بصري ثقة، و قال الذهبي: وقد وثق مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة(٣).

---

(١)ينظر مغانى الأخيار: (٥ / ٢٥١)، وتهذيب التهذيب: (٣٧ / ٨٧).
(٢)ينظر الكاشف : (٢ / ٣٢٤)، ومن تكلم فيه وهو موثق : (١ / ٣٥٥)، وتهذيب التهذيب: (٣٣ / ٦٣).
(٣)ينظر الكاشف : (٢ / ٣٢٧) وتهذيب التهذيب: (٣٣ / ٩٠).

خالد بن قيس الحداني الطاحي عن عطاء وقتادة وعنه أخوه نوح ومسلم بن إبراهيم ، قال بن معين ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. قلت وقال العجلي وقال ابن شاهين في الثقات قال بن المديني ليس به بأس وقال الأزدي خالد بن قيس عن قتادة فيها مناكير روى عنه أخوه نوح ونوح صدوق، وقال الذهبي: ثقة(١).

قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي الاعمى الحافظ المفسر عن عبد الله بن سرجس وأنس وعنه أيوب وشعبة وأبو عوانة مات كهلا ١١٨ وقيل ١١٧ (٢).

ثابت بن أسلم البناني أبو محمد عن بن عمر وابن الزبير وخلق وعنه الحمادان وأمم وكان رأسا في العلم والعمل ، لم يكن في وقته أعبد منه ، وقال أبو طالب عن أحمد ثابت يتثبت في الحديث وكان يقص وقتادة كان يقص وكان أذكر وقال العجلي ثقة رجل صالح وقال النسائي ثقة وقال أبو حاتم أثبت أصحاب أنس الزهري ثم ثابت ثم قتادة وقال بن عدي أروى الناس عن حماد بن سلمة وأحاديثه مستقيمة إذا روى عنه ثقة عاش ستا وثمانين سنة مات ١٢٧ (٣).

وأنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهر من أن يترجم له.

وعليه فسند الحديث صحيح إلى أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه. من اجل ذلك قال البزار ولا نعلم روي هذا الفعل إلاَّ عَن أبي طلحة(٤) فهو مذهبه الخاص رضي الله عنه وأرضاه وألحقنا به مع حبيبنا ونبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الفردوس الأعلى.

---

(١)ينظر الكاشف: :(١ / ٣٦٨)، وتهذيب التهذيب: (٩ / ٤٢).
(٢)ينظر الكاشف: (٢ / ١٣٤)، وتهذيب التهذيب: (٢٧ / ٤٧).
(٣)ينظر الكاشف: (١ / ٢٨١)، تهذيب التهذيب: (٦ / ٢).
(٤)مسند البزار: (٢ / ٣٥٦)،رقم: (٧٤٢٧).

الحديث الثالث في ترجمة : (**برة خادم النبي صلى الله عليه وسلم**.)

قال رحمه الله: (برة خادم النبي (صلى الله عليه وسلم) روي بسند ضعيف عن جابر انه لقيها رجل فقال لها غطي شعشانك فان محمد لن يغني عنك من الله شيئا فأخبرت النبي (صلى الله عليه وسلم) بذلك فخرج يجر رداءه محمرة وجنتاه) (١).

أصل الحديث أخرجه الطبراني بسنده قال: (حَدَّثَنَا محمد بن العباس المؤدب حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ العَطَّارُ حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ حَدَّثَنِي أبي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ قال : وَكُنْتُ أَدْعُو جَدَّي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كان لآل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خادم تخدمهم ، يقال لها بَرَّةُ ، فلقيها رجل ، فقال لها : يا بَرَّةُ غَطِّي شُعَيْفَاتِكِ ، فَإِنَّ مُحَمَّدَاً لَنْ يغني عنك من الله شيئاً ، فَأَخْبَرَتْ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فخرج يجر رداءه ، محمرة وجنتاه ، وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجر ردائه ، وحمرة وجنتيه ، فأخذنا السلاح ، ثم أتيناه ، فقلنا : يا رسول الله ؛ مُرْنَا بِمَا شِئْتَ ، فوالذي بعثك بالحق ، لو أمرتنا بأمهاتنا وآبائنا وأولادنا ، لأمضينا قولَكَ فِيهِمْ ، فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : مَنْ أَنَا ؟ ، فَقُلْنَا : أَنْتَ رَسُولُ اللهِ ، قَالَ : نَعَمْ ، وَلَكِنْ مَنْ أَنَا ؟ ، فَقُلْنَا : أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، قال : ((أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ، وَلا فَخْرَ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ ، وَلا فَخْرَ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ ، وَلا فَخْرَ ، وَأَوَّلُ دَاخِلٍ الْجَنَّةَ ، وَلا فَخْرَ ، مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَحِمِي لا تَنْفَعُ ، لَيْسَ كَمَا زَعِمُوا ، إِنِي لأَشْفَعُ وَأُشَفَّعُ ، حَتَّى أَنَّ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ ليشفع فيشفع ، حَتَّى إِنَّ إِبْلِيسَ لَيَتَطَاوَلُ فِي الشَّفَاعَةِ) (٢).

---

(١)التحفة اللطيفة: (٣: ٥٢١).
(٢)المعجم الأوسط :(٥ / ٢٠٢)، رقم: (٥٠٨٢).

تخريج الحديث:

انفرد بإخراجه من هذا الوجه الطبراني في الأوسط(١).

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا على ضعف كثير في عبيد بن إسحاق العطار والقاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل(٢).

قال ابن حجر بعد سوقه للحديث: (وعبيد وشيخه-أي القاسم- متروكان والله أعلم)(٣).

أقول وبالرجوع إلى كتب التراجم للوقوف على أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهما نجد الآتي:

فأما القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ الهاشمي الطالبى ، قال أحمد بن حنبل : ليس بشيء . وقال أبو حاتم : متروك الحديث . وقال أبو زرعة : أحاديثه منكرة وهو ضعيف الحديث. وقال الدَّارَقُطْنِيّ ليس بقوي(٤).

وأما عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ العَطَّارُ ، ضعَّفه يحيى بن معين ، وقال مرة: كذاب وكان صديقا لي ، وقال البخاري : عنده مناكير . وقال الأزدي : متروك الحديث . وقال الدارقطني : ضعيف . وقال ابن عدي : عامة حديثه منكر . وأما أبو حاتم فقال : ما رأينا إلا خيراً ، وما كان بذاك الثبت ، في حديثه بعض الإنكار . وقال النسائي : متروك الحديث . وذكره ابن حبان في ((الثقات)) ، وقال : يغرب ، وقال في

(١)المعجم الأوسط: (٥ / ٢٠٢)، رقم: (٥٠٨٢).
(٢)مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (١١ / ٣١٧).
(٣)الإصابة في تمييز الصحابة: (٧ / ٥٣٣).
(٤)ينظر الجرح والتعديل: (٧ / ١١٩)، والمغني في الضعفاء للذهبي: (١ / ٤٠).

المجروحيت: ممن يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات ، لا يعجبني الاحتجاج بما انفرد من الاخبار . وقال ابن الجارود : يعرف بعطار المطلقات ، والأحاديث التي يحدث بها باطلة ، قال : وقال البخاري : منكر الحديث) (١).

وعليه فالحديث ضعيف جدا من طريقهما والظاهر ان مراد السخاوي من قوله: (بسند ضعيف) انه ضعيف جدا لا يحتج به وهذا ما يوافق قول شيخه ابن حجر فقد قال عنهما في الاصابة متروكان ، وهذا ما نفهمه من قول الهيثمي: (وثقوا على ضعف كثير في عبيد بن إسحاق العطار والقاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل) والله اعلم بالصواب.

(١)ينظر تاريخ ابن معين - رواية الدوري -: (٣ / ٣٧٢)، سؤالات ابن الجنيد -: (١ / ٤٣٦)، والضعفاء الصغير: (١ / ٧٤)، ضعفاء العقيلي: (٣ / ١١٥)، الجرح والتعديل: (٥ / ٤٠١)، والضعفاء والمتروكين: (١ / ٧٢)، الكامل في الضعفاء: (٥ / ٣٤٧)، المجروحين لابن حبان: (٢ / ١٠٥).

الحديث الرابع في ترجمة: (**خولة ابنة ثعلبة بن اصرم**).

قال رحمه الله: (خولة ابنة ثعلبة بن اصرم وقيل ابنة حكم وقيل ابنة مالك بن ثعلبة بن اصرم وقيل ابنة الصامت وقيل خويلة بالتصغير وقيل غير ذلك... ويروي انها قالت لعمر حين لقيها وسلم عليها بعد ان ردت عليه ههنا يا عمير عهدتك وأنت تسمي عميرا في سوق عكاظ تزع الصبيان بعكاظ فلم يذهب الأيام حتى سميت عمر ثم لم يذهب حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله في الرعية واعلم ان من خاف الوعيد قرب عليه البعيد من خاف الموت خشي الفوت. فقال لها الجارود: قد أكثرت علي أمير المؤمنين فقال له عمر دعها الم تعرفها هي خولة ابنة حكيم امرأة عبادة بن الصامت التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات فعمر والله أحق أن يسمع لها والسند ضعيف) (١).

أصله :

خرج عمر من المسجد ومعه الجارود العبدي فإذا بامرأة برزت على ظهر الطريق فسلم عليها عمر فردت عليه السلام وقالت هيهات يا عمر عهدتك وأنت تسمى عميراً في سوق عكاظ ترعى الضأن بعصاك فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله في الرعية واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد. ومن خاف الموت خشي عليه الفوت.فقال الجارود: قد أكثرت أيتها المرأة على أمير المؤمنين. فقال عمر: دعها أما تعرفها فهذه خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت التي سمع الله قولها من فوق سبع سماوات فعمر والله أحق أن يسمع لها

(١)التحفة اللطيفة: (٣: ٥٣١).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن شبه (١).وابن عبد البر(٢).وابن قدامة(٣)وابن حجر: (٤).

الحكم على الحديث:

قال ابن عبد البر: (هكذا في هذا الخبر خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت وهو وهم، وخليد ضعيف سيء الحفظ. وإنما هي امرأة أوس بن الصامت على الاختلاف في اسم أبيها)(٥).

وقال ابن حجر: (هكذا في الخبر خولة بنت حكيم امرأة عبادة وهو وهم يعني في اسم أبيها وزوجها، وخليد: ضعيف سيء الحفظ)(٦)

أقول: وفيه انقطاع بين قتادة وعمر فهو لم يسمع منه فلم يذكره المزي ممن روى عنه(٧)، وخليد بن دعلج ضعيف سيء الحفظ كما قال ابن عبد البر وابن حجر .

فالحديث ضعيف وهذا ما ذهب إليه الإمام السخاوي والباحث يذهب إلى ما ذهب إليه السخاوي والله اعلم بالصواب.

الخاتمة

---

(١)ينظر تاريخ المدينة النبوية: (١ / ٢٦٨).
(٢)ينظر الاستعياب: (٢ / ٩١).
(٣)ينظر إثبات صفة العلو: (١ / ١٠٣).
(٤)ينظر الإصابة في تمييز الصحابة: (٧ / ٦٢٠).
(٥)الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٢ / ٩١).
(٦) الإصابة في تمييز الصحابة - (٧ / ٦٢٠).
(٧)ينظر تهذيب الكمال: (٢٣ / ٥٠٢).

بعد هذه الجولة اللطيفة المتواضعة في كتاب "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة" لابد لنا ان نسطر أهم ما توصلنا إليه من نتائج من خلال بحثنا هذا :

١. يعد كتاب التحفة اللطيفة موسوعة تاريخية ثرة وضخمة في التراجم.

٢. يعد هذا الكتاب موسوعة في نقل الأقوال عن الأئمة في الجرح والتعديل.

٣. نقل المؤلف فيه أقوال الأئمة في الحكم على الأحاديث صحة وضعفا.

٤. انفرد السخاوي في كتابه هذا بالحكم على أربعة أحاديث بعبارات متعددة وهي: (من هذا الوجه مرسل، وسنده صحيح، بسند ضعيف، والسند ضعيف).

٥. توصل الباحث إلى دقة هذه الأقوال في الحكم على هذه الأحاديث.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر

١. إثبات صفة العلو : لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبي محمد، الدار السلفية – الكويت، الطبعة الأولى ،١٤٠٦، تحقيق : بدر عبد الله البدر.

٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر(ت٤٦٣)، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، الأولى، تحـ علي محمد البجاوي

٣. الإصابة في تمييز الصحابة: لأحمد بن علي بن حجر، أبي الفضل العسقلاني الشافعي،(٧٧٣-٨٥٢هـ) دار الجيل، بيروت، ١٤١٢-١٩٩٢، الأولى، تحـ علي محمد البجاوي.

٤. الإمام السخاوي وكتابه التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: بحث منشور في مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد الثالث والعشرون، شوال–ذو الحجة، ١٤٢٨هـ.

٥. تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ليحيى بن معين، أبي زكريا،(١٥٨-٢٣٣هـ)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، (١٣٩٩- ١٩٧٩)، ط:الأولى، تحـ: د. أحمد محمد نور سيف.

٦. تاريخ المدينة المنورة: لابن شبة النميري البصري: (١٧٣ هـ - ٢٦٢ هـ) من منشورات دار الفكر الجزء الأول حققه: فهيم محمد شلتوت.

٧. تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر: لمحيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٨. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة : لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ، تحقيق : عارف احمد عبد الغني، د٠ خالد احمد الملا السويدي ، دار كنان للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى (١٤٣١ -٢٠١٠م.

٩. الترغيب والترهيب: لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، أبي محمد (ت ٦٥٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، تحـ: إبراهيم شمس الدين

١٠. تهذيب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبي الفضل(٧٧٣-٨٥٢هـ)، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، ط:الأولى.

١١. تهذيب الكمال: ليوسف بن الزكي عبد الرحمن، أبي الحجاج المزي،(٦٥٤-٧٤٢هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، تحـ د. بشار عواد معروف.

١٢. الجرح والتعديل: لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس، أبي محمد الرازي التميمي(ت٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٢٧١ - ١٩٥٢، ط:الأولى .

١٣. ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق: لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، أبي عبد الله(ت٧٤٨هـ)،مكتبة المنار - الزرقاء - ١٤٠٦، ط:الأولى ، تحـ: محمد شكور أمرير الميادينى.

١٤. شرح مشكل الآثار شرح مشكل الآثار : لابي جعفر الطحاوي . تحقيق : شعيب الأرناؤوط . ط:الاولى : ١٤١٥هـ . مؤسسة الرسالة : بيروت

١٥. الضعفاء الصغير: لمحمد بن إسماعيل، أبي عبد الله البخاري الجعفي،(١٩٤-٢٥٦هـ)، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦، الأولى، تحـ: محمود إبراهيم زايد.

١٦. الضعفاء: لمحمد بن عمر بن موسى العقيلي، أبي جعفر (ت٣٢٢)، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ط:الأولى ، تحـ: عبد المعطي أمين قلعجي.

١٧. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان.

١٨. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، أبي عبد الله، (٧٤٨هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية, مؤسسة علو، جدة، ١٤١٣ - ١٩٩٢،ط: الأولى، تحـ: محمد عوامة.

١٩. الكامل في ضعفاء الرجال: لعبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد، أبي أحمد الجرجاني، (ت٣٦٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ _ ١٩٨٨، ط: ٣، تحـ: يحيى مختار غزاوي.

٢٠. كتاب الضعفاء والمتروكين: لأحمد بن شعيب النسائي، أبي عبد الرحمن النسائي (٢١٥-٣٠٣هـ)، دار الوعي، حلب، ١٣٦٩، الأولى، تحـ: محمود إبراهيم زايد.

٢١. كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:لمحمد بن حبان بن احمد أبي حاتم التميمى البستي (ت٣٥٤ هـ)، طـ: الأولى، دار الوعي، تحـ محمود إبراهيم زايد.

٢٢. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت٢٣٥)، اعتنى بتحقيقه وطبعه: مختار أحمد الندوي، الطبعة الأولى، الدار السلفية، بومباي – الهند، ١٤٠١ هـ – ١٩٨٧م.

٢٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، نور الدين (ت ٨٠٧هـ)، تحرير الحافظين الجليلين: العراقي وأبن حجر، دار الريان للتراث–القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م. مسند أبي يعلى: لأحمد بن علي بن المثنى، أبي يعلى الموصلي التميمي(٣٠٧هـ)، تحـ حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤ ١٩٨٤، الأولى، طـ٣.

٢٤. مسند البزار: لأحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، أبي بكر(ت ٢٩٢هـ)، تحـ: د. محفوظ الرحمن زين الله مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم – بيروت، المدينة، طـ١، ١٤٠٩هـ.

٢٥. المصنف: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، أبي بكر(٢١١هـ)، تحـ: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٣، الثانية، طـ١.

٢٦. المعجم الأوسط: لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبي القاسم،(٣٦٠هـ)، تحـ: طارق بن عوض الله بن محمد ,وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥.

٢٧. المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبي القاسم،(٣٦٠ هـ)، تحـ: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الثانية.

٢٨. مغانى الأخيار فى شرح أسامى رجال معانى الآثار: لمحمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى(٧٦٢هـ – ٨٥٥هـ)، حققه أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعى الشيخ القاهرى المصرى الشهير بـ (محمد فارس)

٢٩. المغني في الضعفاء : لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، أبي عبد الله،(٦٧٣–٧٤٨هـ)، دار المعارف،حلب،ط: الأولى، ١٣٩١هـ.

٣٠. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، شمس الدين أبي الخير (ت٩٠٢ هـ)، صححه وعلق حواشيه عبد الله محمد الصديق، قدمه وترجم للمؤلف عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان١٤١١هـ – ١٩٩١م.